منزله من خالق القوي والقدر فايراد كلمة الشك ج مع الجزم
بعدم الاستجابة من جهة التهم تهكم بهم وستجيل عليهم
بكمال مخافة العقل وترتيب الامر والعلم علي مجرد الاستجابة
من حيث انه مسبوق بالدعا المسبوق بعجزهم واضطرارهم فكانه
قيل فانا لم يستجيبوا لكم عند التجائكم اليهم بعد ما اضطررتم الي ذلك
وضاقت عليكم الحيل وعيت بكم العلل اومن حيث انا من يستمد ون
بهم اقوي منهم في اعتقادهم فاذا اظهر عجزهم بعد استجابتهم وان
كان ذلك قبل ظهور عجز انفسهم لكون عجزهم اظهر واوضح واعلموا
ايضا ان الهتكم بمعزل عن رتبة الشركة في الالوهية واحكامها فهل
انتم داخلون في الاسلام اذ لم يبق بعد شبهة شايبة في حقيته
وفي بطلان ما كنتم فيه من الشرك فيدخل فيه الايمان بكون القران
من عند الله تعالي وتاركون لما كنتم فيه من المكابرة والعناد
وفي هذا الاستفهام ايجاب بليغ لما فيه من معني الطلب والتنبيه
علي قيام الموجب وزوال العذر وافناط من ان يجيزهم الكفرهم
من باس الله تعالي عن سلطانه هذا والاول انسب لما
سلف من قوله تعالي وضايق به صدرك ولما ياتي من قوله
تعالي فلا تكن في مرية منه واشد ارتباطا بما يعقبه كما سيحيط
به خبرا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها اي ما يزينها
ويحسنها من الصحة والامن والسعة في الرزق وكثرة الاولاد
والرياسة وغير ذلك والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة
الاعمال لا مجرد الارادة القلبية لقوله تعالي نوف اليهم
اعمالهم فيها وادخال كان عليها للدلالة علي استمرارها منهم
بحيث لا يكادون يريدون الاخرة اصلا وليس المراد

باعمالهم

باعمالهم اعمال كلهم فانه لا يجد كل متمن متمناه ولا كل احد
ينال ما يهواه فان ذلك منوط بالمشيئة الجارية بمقتضية
الحكمة كما نطق به قوله تعالي من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشا لمن نريد ولا كل اعمالهم بل بعضها الذي يترتب
عليه الامور المذكورة بطريق الاجر والجزا من اعمال البر وقد
اطلقت واريد بها ثمراتها فالمعني نوصل اليهم ثمرات اعمالهم
في الحيوة الدنيا كاملة وقري يوف علي الاستاد الي الله تعالي
عزوجل وتوف بالفوقانية علي البنا للمفعول ورفع اعمالهم
وقري توفي بالتحتانية والرفع لكون الشرط ماضيا كقوله
وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غايب مالي ولا حرم وهم
فيها اي في الحيوة لا يبخسون لا ينتقصون وانما عبر عن ذلك
بالبخس الذي هو نقص الحق مع انه ليس لهم شايبة حق فيما
اوتوه كما عبر عن اعطايه بالتوفية التي هي اعطا الحقوق مع ان
اعمالهم بمعزل من كونها مستوجبة لذلك بنا الامر علي ظاهر
الحال ومحافظة علي صور الاعمال ومبالغة في نفي النقص كان
ذلك لحوقهم فلا يدخل تحت الوقوع والصدور عن الكريم اصلا
والمعني انهم فيها خاصة لا ينتقصون ثمرات اعمالهم واجورها
نقصا كليا مطردا ولا يحرمونها حرمانا كليا واما في الاخرة
فهم في الحرمان المطلق والياس المحقق كما نطق به قوله تعالي
اولئك فانه اشارة الي المذكورين باعتبار ارادتهم الحيوة او
باعتبار توفيتهم اجورهم من غير بخس او باعتبارهما
معا وما فيه من معني البعد للايذان ببعد منزلتهم في سوء
الحال اي اولئك المريدون للحيوة الدنيا وزينتها الموفون فيها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)